معلقة عبيد بن الأبرص

المختار منها:

أقفـــــز مـــــن أهلـــــهِ ملحـــــوبُ
فالقطَّبيَّـــــــــاتُ، فـــــــالذَّنوبُ[١]

وبُدِّلـــــــت منـــــــهمُ وحوشـــــــاً
وغـــــيَّرت حالـــــها الخُطـــــوبُ[٢]

أرضٌ توارثَـــــــــها الجـــــــــدوبُ
فكـــــلُّ مـــــن حلَّـــــها محـــــروبُ[٣]

إمَّـــــا قتيـــــلاً، وإمَّـــــا هُلكـــــاً
والشَّـــــيبُ شـــــينٌ لمـــــن يشـــــيب[٤]

عينـــــاكَ دمعـــــهما ســـــروبُ
كـــــأنَّ شـــــأنيهما شـــــعيبُ[٥]

واهيـــــةٌ، أو معـــــينٌ معـــــنٌ
مـــــن هضبـــــةٍ دونـــــها لـــــهوبُ[٦]

---

[١] اقفر من أهله: خلا منهم، (ملحوب) اسم ماء لبني أسد بن خُزيمة (القطيات) اسم جبل، (الذنوب) اسم موضع.

[٢] الخطوب: الأمور. وأراد بها الأحوال التي عرتها بعد مفارقة أهلها لها.

[٣] الجدوب: جمع جَدْب، وهو القحط والمحل. ويروى: توارثها شعوب. وشعوب اسم للمنية (محروب) مسلوب. يقال: حرب فلان فلاناً، أي سلبه ماله وتركه بلا شيء.

[٤] الشين: العيب – يقول إن ذلك المسلوب إما أن يقتل وإما أن يموت من غير قتل، وأن عُمِّر حتى شاب فإن شيبه يعيبه. وذلك أنهم كانوا يحبون أن يموت الرجل وفيه قوة حتى لا يكون كلاً على غيره.

[٥] سروب: جار (الشأن) عرق الدمع، وجمعه شؤون (الشعيب) المزادة وهي القربة.

[٦] واهية: صفة لشعيب. وصف هذه القربة بأنها واهية أي بالية فيها شقوق فالماء يسيل منها – شبه عينيه وهما يسيلان بالدمع بالقربة الواهية المتشققة التي يسيل منها الماء (المعين) الماء الجاري (المعن) الكثير، الماء

obeikandl.com

تصبـــــو، وأنَّـــــى لـــــكَ التَّصـــــابي

أنَّـــــى، وقـــــد راعَـــــكَ المشـــــيبُ[١]

فكـــــلُّ ذي نعمـــــةٍ مخلـــــوسٌ

وكـــــلُّ ذي أمـــــلٍ مكـــــذوبُ[٢]

وكـــــلُّ ذي إبـــــلٍ مـــــوروثٌ

وكـــــلُّ ذي ســـــلبٍ مســـــلوبُ[٣]

وكـــــلُّ ذي غيبـــــةٍ يـــــؤوبُ

وغـــــائبُ المـــــوتِ لا يـــــؤوبُ[٤]

أعـــــاقرٌ مثـــــلُ ذاتِ رحـــــم

أو غـــــانمٌ مثـــــلُ مـــــن يخيـــــبُ[٥]

مـــــن يســـــأل النَّـــــاس يحرمـــــوهُ

وســـــائلُ اللـــــهِ لا يخيـــــبُ

باللـــــه يُـــــدركُ كـــــلُّ خـــــير

والقـــــولُ فـــــي بعضـــــهِ تلغيـــــبُ[٦]

الطاهر على وجه الأرض (من هضبة) أي أن هذا الماء منحدر من هضية أي من مكان مرتفع، (دونها) تحتها (اللهوب) المهاوي. وهي جمع لهب، وهو المهوى بين جبلين. يقول: إن عينيك وهما تذرفان الدمع تشبهان القربة الواهية أو ماء جارياً كثيراً من هضبة تحتها مهاوٍ. وإنما وصفه بأنه يصب في المهاوي، لأنه إذ ذاك يكون اسرع انحداراً.

[١] تصبو: تميل إلى الصبوة، وهي جهلة الفتوة (أنى) بمعنى كيف، (التصابي) الميل إلى الصبوة واللهو (راعك) أفزعك – أي كيف تصبو وتميل إلى العشق ونحوه من عمل الفتيات وأنت شيخ قد اشتعل رأسك شيباً.

[٢] مخلوس: مسلوب (مكذوب) يريد أنه لا ينال ما يأمل.

[٣] أي كل ذي مال سيتركه لمن يرثه بعده، وكل من سلب شيئاً من غيره فسيسلبه غيره منه.

[٤] يؤوب: يرجع.

[٥] العاقر: هي التي لا تلد، (الرحم) بكسر الراء وسكون الحاء. ويقال أيضاً الرّحِم، بفتح أوله وكسر ثانيه: وهو بيت منبت الولد – يقول: هل تستوي المرأة العاقر والمرأة الولود، أو هل يستوي من يخرج فيرجع غانماً ومن يخرج فيؤوب خائباً.

[٦] تلغيب: ضعف، أو اتعاب لقائله. وذلك أنه قد يقول قولاً بلا تدبُّر ولا ترو فيكون منه ما لا خير فيه.

واللـــــــه ليـــــسَ لـــــــهُ شـــــــريكٌ

عـــــلاَّمُ مـــــا أخفـــــتِ القُلـــــوبُ[1]

أفلـــــحْ بمـــــا شـــــئتَ قـــــد يبلـــــغُ

بـــــالضُّعفِ، وقـــــد يخـــــدعُ الأريـــــبُ[2]

لا يعـــــظُ النَّـــــاسُ مـــــن لا يَعِـــــظُ

الدَّهـــــرُ. ولا ينفـــــعُ التَّلبيـــــبُ[3]

ســـــاعد بـــــأرضٍ تكـــــونُ فيـــــها

ولا تَقُـــــلْ، إنَّنـــــي غريـــــبُ[4]

والمـــــرءُ مـــــا عـــــاشَ فـــــي تكذيـــــبِ

طُـــــولُ الحيـــــاةِ لـــــهُ تعذيـــــبُ[5]

---

[1] ما أخفت القلوب: أي كثير العلم لما تخفيه الصدور بمعنى أنه لا تخفى عليه خافية.

[2] افلح بما شئت: أي عش كيف شئت. يقال: افلح بالشيء، أي عاش به، (الأريب) العاقل. يقول: عش كيف شئت ولا تتعب نفسك فقد ينال الضعيف بضعفه ما لا يناله القوي بقوته.

[3] أي لا ينفع وعظ الناس لمن لا يعظه الدهر بقوارعه ونوائبه (التلبيب) تكلف اللب أي العقل من غير طباع ولا غريزة. والمعنى: لا ينفع الإنسان تكلفه أن يكون عاقلاً إذا لم يكن العقل فطرة قد فطر عليها.

[4] أي إن حللت في أرض فساعد أهلها على ما فيه صلاحها وعمرانها، ولا تمتنع عن مساعدتهم بدعوى أنك غريب عنها، لأن من انتفع من أمر وجب عليه محافظته والقيام بتجويده وتحسينه.

[5] يقول: إن الحياة كذب فمهما عاش الإنسان فلا بد أنه يموت، وما طول حياته إلا تعذيب له لما يلاقي في الشيخوخة من آلام الحياة ما يلاقي.

opeikandl.com

obeikandl.com

الفهرس

مقدمة الشارح ٥

معلقة امرؤ القيس ٧

معلقة طرفة بن العبد ٣٥

معلقة زهير بن أبي سلمى ٥٩

معلقة لبيد بن أبي ربيعة ٧٣

معلقة عمرو بن كلثوم ٩٥

معلقة عنترة بن شداد ١١٣

معلقة الحارث بن حلزة ١٢٩

معلقة النابغة الذبياني ١٤٣

معلقة الأعشى الأكبر ١٥٣

معلقة عبيد بن الأبرص ١٥٩

obeikandl.com